em:althawrah99@yahoo.com Fax:332505
الاربعاء 18 جمادى الثانية 1433هـ 9 مايو 2012م العدد (17340)
Wed. 9 May . 2012
الثورة

مآزق المشهد اليمني

علي ناجي الرعوي

بات من الصعب حصر المشاكل التي يعاني منها اليمن في الوقت الراهن في النطاق السياسي البحت حتى وإن بدا هذا الجانب طاغياً على الجوانب الأخرى الاقتصادية والأمنية والثقافية والاجتماعية فالمؤكد ان الأزمة التي تفجرت في هذا البلد مطلع العام ٢٠١١م قد أثرت تأثيراً بالغاً على مختلف مفاصل الحياة ابتداءً من انحسار دور الدولة في مواجهة الاختلالات الأمنية وفوضى التقطعات وانتشار المسلحين في المدن والطرقات التي تربط المحافظات بعضها ببعض وتمدد عناصر تنظيم القاعدة الإرهابي على الأقل في ثلاث محافظات .. ومروراً بالأوضاع الاقتصادية الهشة التي تزداد كل يوم انحداراً بفعل توقف جزء كبير من صادرات اليمن النفطية وتراجع العائدات الضريبية وموارد الثروة السمكية وقطاع السياحة والمساعدات الخارجية وهو ما انعكس بالضرورة على الأحوال المعيشية للغالبية العظمى من أبناء الشعب اليمني الذين تضاعفت معاناتهم وازدادوا فقراً على فقر.

وتتسع دوائر المأزق اليمني لتشمل أيضا تداعيات الصراع المدمر بين القوى السياسية والحزبية وكذا احتقانات الوضع المضطرب في بعض المحافظات والناتج عن تنامي الحركات الاحتجاجية سواء تلك التي تطالب بانفصال الجنوب أو من تأمل بالحصول على بعض الامتيازات السياسية والاجتماعية .. ويبدو من كل هذه الظروف التي يتداخل فيها السياسي بالاقتصادي والجهوي بالقبلي والعام بالخاص والذاتي بالجمعي ان الارتباك هو سيد الموقف في اليمن ولكي يتغير هذا المشهد فان حساب الكلفة سيكون كبيراً وباهظاً ولا يستطيع هذا البلد تحمله لوحده مهما اجتهد او حاول ذلك .

صحيح هناك جهد خليجي ودولي يبذل لكنه لم يصل درجة تمكن اليمن من الخروج من دوامة الأزمات التي تعصف به فغالبية الجهود تدور حول إدارة هذه الأزمات وليس حلها بل إن كل الخطوات التي اتبعت لتنفيذ المبادرة الخليجية قد اختزلت في ممارسة الضغوط الإقليمية والدولية على القوى السياسية المتصارعة وإرغامها على عدم إثارة بعض المشكلات الثانوية التي قد تعيق المضي في تنفيذ تلك المبادرة في ما بقيت القضايا الحساسة والجوهرية مفتوحة على حالها دون معالجات مع ان وضع اليمن لن يصلح دون إيجاد الحلول لمثل هذه القضايا الأساسية من خلال عمل مشترك يتقاسمه جميع أصدقاء اليمن وفي الصدارة الدول العشر المشرفة على تنفيذ المبادرة الخليجية .

ولعلنا نتفق في هذا الجانب مع تقييم مبعوث الأمم المتحدة إلى اليمن جمال بن عمر الذي وصف أثناء زيارته الأخيرة لصنعاء الوضع في اليمن بانه مخيب وانه لا توجد مؤشرات حقيقية على ان الأسوأ في اليمن قد مضى .. ولا نختلف في ذات الوقت مع ما ذهب إليه السفير البريطاني بالمملكة العربية السعودية في مقالة نشرتها صحيفة الرياض الخميس الماضي من مخاطر استمرار الوضع المضطرب على الأمن والاستقرار في المنطقة عموماً حيث ان ماجاء في مقال السفير البريطاني السير توم فيليبس حول الترابط الوثيق بين استقرار اليمن واستقرار المنطقة لم يبن على فرضية تحتاج إلى إثبات بل كان مستنداً الى جملة من المعطيات والحقائق والشواهد الحية التي لا يمكن لأحد إنكارها .

فالتداخل الجغرافي والديمغرافي بين اليمن ودول مجلس التعاون الخليجي يجعلهما يبحران في قارب واحد وعليهما تقع مسؤولية الحفاظ على هذا القارب من الأنواء والأعاصير والأمواج المتلاطمة التي قد تسعى إلى إغراقه قبل أن يصل إلى بر الأمان .

سبق وقلنا أن ترك اليمن ليسقط في براثن الدول الفاشلة سيجعله عرضة لاستغلال بعض الأطراف الإقليمية التي تتحين اللحظة لتحويل هذا البلد إلى بؤرة تتسلل منها العناصر التخريبية والإرهابية إلى دول الإقليم ككل .. وها نحن نكرر هذا القول ليفهم من يريد أن يفهم من ان اليمن بموقعه الجغرافي الاستراتيجي الحساس يقف اليوم على مفترق الطرق وما لم يتداركه الأشقاء في دول مجلس التعاون الخليجي بالدعم والمساندة والوقوف إلى جانبه بكل الوسائل حتى يتجاوز هذا المنعطف الصعب والمعقد فانه قد يأتي اليوم الذي يستيقظون فيه على صومال جديد تتقاذفه الصراعات القبلية والطائفية والمذهبية والعشائرية ونوازع التطرف والإرهاب التي قد تمتد من زنجبار في جنوب اليمن ولا تنتهي عند بوابة مقديشو .

وبعد كل ذلك فإنه يتعين على اليمنيين في هذا الظرف أن يعملوا على التصالح مع أنفسهم عن طريق نبذ الخلافات وتصحيح التشوهات وإحياء الثقة مع بعضهم البعض وتغليب مصالح وطنهم على مصالحهم الحزبية والذاتية .. فما يعتمل في وطنهم يقتضي من كل واحد منهم أن يندفع نحو يمنيته ووطنيته وقيمه العربية والإسلامية وفطرته التي فطره الله عليها إذ انه وباستعادة الرشد ينتصر الإنسان على نزواته ويتفوق على أهوائه ويكون أهلاً لحمل أمانة الضمير وأمانة الحفاظ على وطنه الذي لاشك وانه يتسع لكل أبنائه .

جريدة الرياض

الوطن بين سندان التخريب ومطرقة الإرهاب

عبد السلام الحربي

■ بعد أن هدأت وتساكنت الأمواج الفطرية وأخذ تسونامي الرعب بالانحسار لتحل بوادر الانفراج والاطمئنان الآمن محل كل الأحداث والأزمات ومشاعر الخوف واليأس والقنوط المؤطر بحركة الحياة العامة ومصلحة الوطن العليا وأمنه واستقراره ووحدته المباركة كان لأولئك الرجال الأوفياء والمخلصين من أبناء شعبنا ومن كل القوى والأحزاب والتنظيمات السياسية جهودهم الجبارة ومساعيهم النبيلة والصادقة وإلى جانبهم كل إخوانهم الأشقاء والأصدقاء في إجراء المفاوضات وتقديم المبادرات الإنسانية والطيبة التي مثلت جميعها مفتاح الحل وخارطة الطريق على الخروج باليمن إلى شاطئ البر والأمان وتحقيق الأمن والاستقرار وعودة الحياة العامة إلى طبيعتها التي توجها كل اليمنيين في الحادي والعشرين من فبراير الماضي عبر صناديق الاقتراع لانتخاب رئيس الجمهورية الأخ المشير الركن عبد ربه منصور هادي والتي من خلالها أعلنوا للعالم أجمع طي صفحة الماضي وفتح صفحة جديدة من الحب والتصالح والتسامح والوئام والانطلاق نحو بناء اليمن الجديد والدولة المدنية الحديثة.

■ إلا أننا وبعد أن هدأت الأمواج العاصفة وانحسر تسونامي الرعب نجد اليوم من يحاول ايقاض الفتنة وإعادة الأوضاع إلى ما كانت عليه قبل الـ٢١ من فبراير الماضي وذلك من خلال استهداف أبناء القوات المسلحة والأمن في محافظة أبين من قبل العناصر الإرهابية في تنظيم القاعدة التي راح ضحيتها العديد من الجنود الأبرياء بغية إنتاج ظروف أمنية جديدة وأزمة سياسية عامة كتلك التي عاشها الوطن خلال العام الماضي ،بالإضافة إلى قيام بعض الأشخاص الخارجين عن النظام والقانون بضرب الأبراج الكهربائية للمحطة الغازية الرئيسية في محافظة مأرب بين الحين والآخر وتفجير أنبوب النفط في محافظة شبوة.

■ وعلى الرغم من الجهود التي تبذلها الحكومة ممثلة بالمؤسسة العسكرية والأمنية في ملاحقة هذه العناصر واجتثاثها من منابعها.. إلا أن ظهورها هذه الأيام بشكل كبير يضع أكثر من علامة استفهام ويوحي وبما لا يدع مجالاً للشك أن هناك مؤامرات ودسائس تحاك ضد الوطن وتسعى إلى إفشال حكومة الوفاق الوطني والقيادة السياسية الجديدة عن أداء مهامها في تحقيق الأمن والاستقرار والنظام والقانون وبسط هيبة الدولة على كل أرجاء اليمن وإحداث التغيير المنشود والتداول السلمي للسلطة في بلادنا على أرض الواقع المعاش، الأمر الذي يتطلب من الجميع العمل بروح الفريق الواحد إلى جانب أبطال القوات المسلحة والأمن في ملاحقة أوكار تلك العناصر الإرهابية والتخريبية واجتثاثها من منابعها.

■ كما يتطلب أيضاً من كل علماء اليمن الأجلاء القيام بواجبهم الوطني والديني تجاه ذلك من خلال التوعية والإرشاد بمخاطر الإرهاب وأضراره على الوطن والدين والاقتصاد والتنمية والنهوض الحضاري في بلادنا لأن هناك من يسعون إلى إغواء الشباب والزج بهم إلى محاضن الإرهاب والتطرف والغلو والانحراف وإلحاق الضرر بالمصالح العامة والخاصة والسعي إلى عرقلة كل الجهود الوطنية للقيادة السياسية وحكومة الوفاق الوطني عن أداء مهامها ومسؤولياتها الوطنية الملقاة على عاتقها في المرحلة الانتقالية الحالية وتحقيق كل الأماني والتطلعات التي ينشدها ابناء الوطن ، وصولاً إلى الدولة المدنية الحديثة ، مع الأخذ في الاعتبار بأن هذا لن يتأتى دون تنفيذ ما تبقى من بنود المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية المزمنة.

وعي المجتمع بأسبوع المرور

قيس علي الارياني

□ .. الشعب اليمني يملك موروثا حضاريا كبيرا هذا الموروث يجعله يتقبل ويفهم تطورات العصر الحضاري.

المركبة والطريق وصلت إلى درجة عالية من التطور والتحديث هذا التطور والحداثة صاحبه تطور وتحديث جهاز المرور حيث وصل إلى درجة عالية من التطور والتقنية.

إرتفع المفهوم المجتمعي والوعي لدى أفراد المجتمع في جيع بلدان العالم ونحن نشاهد ذلك لدى أشقائنا في الدول المجاورة حيث حققوا في هذا الجانب خطوات واسعة وقفزات كبيرة تجعلنا نقتدي بهم ونستفيد مما حققوه.

مستوى واقعنا المجتمعي في العلم المروري والثقافة المرورية متدني جدا إن لم يكن معدوم بالرغم من أن مدننا اتسعت وكبرت والطرق الطويلة تعددت وتنوعت وغطت خارطة الوطن ، صاحب ذلك تعدد وتنوع المركبات ولآليات التي تزيد يوما بعد يوم ونتج عن ذلك حوادث مرورية تكاد تكون حربا غير معلنة ونتائجها وخيمة تفوق نتائج الحروب العسكرية ،فإلى متى يبقى واقعنا كذلك؟

ولذلك علينا أن نستوعب التطور والحداثة في النظام المروري ونسهم جميعا في خلق وعي مروري مجتمعي كي نسلك سلوكيات حضارية في الشارع العام وأثناء القيادة لنترجم حضارتنا وأصالتنا التي نفخر بها جميعا ونواكب التقدم والتطور الحاصل في العالم أجمع.

إن الكثير من الناس يعيبون علينا أننا لا ننشط سوى في اسبوع المرور وندخل في سبات عميق بقية العام وهذه تهمة غير دقيقة فالحاصل أننا في اسبوع المرور نحصل على زخم إعلامي كبير حيث يتم تسليط الضواء على المشكلة المرورية من قبل مختلف وسائل الإعلام وهذا الأمر يلفت نظر المجتمع إلى المشكلة المرورية ولكننا طوال العام على تواصل مستمر وعلى مدار الساعة مع مختلف شرائح المجتمع من خلال العمل اليومي والدؤوب الذي نقوم به ذلك أن تواجد رجال المرور في الشوارع والطرقات ومنعهم من ارتكاب المخالفات المرورية وضبطهم لها عند حصولها ،هذا الأمر يعتبر توعية مرورية مجتمعية مباشرة وعملية وعلى مدار العام.

إن سعينا في جهاز المرور ينصب حاليا على استقطاب واستنهاض الوعي المجتمعي وجعله مناصرا للقضية المرورية حتى تصبح القضية المرورية قضية مجتمعية يلتف حولها عموم أفراد المجتمع وعندها يمكن أن نقول أننا سنكون قد حققنا قفزة نوعية هامه سيكون من نتائجها جعل المجتمع يدرك أهمية إتباع الأنظمة والقوانين المرورية وبالتالي سيؤدي ذلك إلى تحويل الا مبالة وعدم الاكتراث الموجودة حاليا إلى اهتمام بالقضية المرورية وبالتالي يصبح لدى المجتمع رغبة وقدرة على التعامل الحضاري والخلاق مع الموضوع المروري و سنصل في نهاية الأمر إلى الهدف الأساسي وهو منع ارتكاب المخالفات المرورية التي سيكون من محصلتها التقليل من الحوادث المرورية ونتائجها الكارثية.

إننا ندرك يقينا أن هناك صعوبات كبيرة في خلق وعي مجتمعي حول قضية معينة وأن هناك عقبات كثيرة تقف أما إعادة تشكل الوعي العام لأي مجتمع وإدراكنا هذا هو أول خطوات النجاح الذي ننشده في الاندماج والتماهي بين جهاز المرور وعموم المواطنين وخلق تكامل مجتمعي يواكب التطور الحاصل في جميع المجالات.

□ **مدير مرور أمانة العاصمة**

أحزاب اليوم

إياد الموسمي

تأسيس حزب سياسي في اليمن أسهل بكثير من عمل مشروع بوفية او صالون حلاقة في حي شعبي يسكنه الفقراء من محدودي الدخل فاشتراطات ترخيص البوفيه وصالون الحلاقة يتطلب كثيرا من المعايير أولها الشهادة الصحية للعمال وتنتهي ببعض الإجراءات المعقدة والصعبة لجنة شؤون الأحزاب والتنظيمات السياسية مستمرة في طرح جديدها للمجتمع والسوق السياسي ما بين الوقت والأخر .

أحزاب تتكاثر كل يوم جعلت المتابع لم يعد لديه ألقدرة على التفريق بين أسمائها المتشابهة المركبة جميعها تحمل أسماء براقة تنشد الحرية والديمقراطية البناء والتنمية فيما اغلبها لا تمتلك رؤية وهدفاً تستطيع أن تقدم الخدمة الرئيسية للمجتمع

الأحزاب السياسية التي ولدت مع بداية التعددية السياسية في بلادنا اثبت عجزها عن القيام بأدوارها الوطنية المطلوبة في الحفاظ على النسيج الاجتماعي للبلد الواحد كمبدأ أساسي لأنشطتها التي توجب تلك اللوائح المنظمة للأحزاب السياسية ناهيك عن اعتباطية عملها التنظيمي التي افقد المجتمع ثقته في الأحزاب وصار العمل المدني السياسي مهددا بفقدان ثقة المجتمع مجملا

لجنة شؤون الأحزاب المكونة من ثلاثة وزراء حكوميين لاتحد حرجا في ان إنتاج مثل تلك الأحزاب الحائرة في أهدافها وتوجهاتها التي أوجدت نفسها بدون قاعدة جماهيرية تنتمي فعلا لها وكل ما هو متطلب من اشتراطات معينة للجنة يندرج ضمن إجراء روتيني مألوف لامعنا له.

غثاء الأحزاب السياسية لا يعني التقدم الكبير للمجتمع ومعيار للمدنية والديمقراطية بقدر ما هو نموذج للعمل العشوائي غير المخطط وإلا لو حصرنا عدد الأحزاب الموجودة في بلادنا وتأثيرها مقارنة بتأثير واقع التحالفات القبلية والتاطيرات المنطقية لكانت النتيجة لصالح القبيلة ونفوذها وطغيانها على الجانب المدني وتجييرة لصالحها كما وحاصل في بعض الأحزاب .

هنا لانتقد العمل الديمقراطي بقدر انتقادنا للأحزاب ومن يقدم على تأسيسها و لم يقدم للمجتمع أي من الخدمات التي تبني عليها الحزب ،في اهتمامه آن يسعى إلى مجابهة الفقر والاهتمام بالمجتمع المدني واو ضاع ما بعد الأزمات أما في حال استمرار توالد الأحزاب المبتذلة إلى الساحة فهذا يعزز من حالة عدم الثقة بالأحزاب ويقيد مبدأ المدنية المنشودة نتيجة عدم اهتمام المواطن بالحزب والعمل المدني بسبب تجربة فاشلة وابتذال غير منطقي تعامل معها ما يقارب عقود زمنية.